اي عدد الكوفي

سورة التوبة مدنية وهي مائة وثلاثون وقيل تسع وعشرون آية

لها عدة اسما براءة. التوبة. المقشقشة. المبعثرة. المشردة.
المخزية. الفاضحة. المثيرة. الحافرة. المنكلة. المدمدمة.
سورة العذاب لان فيها التوبة على المؤمنين وهي تقشقش من النفاق
اي تبرئ منه وتبعثر عن اسرار المنافقين تبحث عنها وتحفر عنها
وتفضحهم وتنكل بهم وتشرد بهم وتخزيهم وتدمدم عليهم وعن
حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وانما هي سورة العذاب والله
ما تركت احدا الا نالت منه فان قلت هلا صدرت بآية
التسمية كما في سائر السور قلت سأل عن ذلك ابن عباس عثمان رضي الله عنهما
فقال ان رسول الله صلى الله عليه كان اذا نزلت عليه السورة او الآية قال اجعلوها
في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا وتوفي رسول الله ولم يبين لنا اين نضعها
وكانت قصتها شبيهة بقصتها فلذلك قرنت بينهما وكانت تدعيان
القرينتين وعن ابي بن كعب انما توهموا ذلك لان في الانفال ذكر العهود وفي براءة
نبذ العهود وسئل ابن عيينة فقال اسم الله سلام وامان فلا يكتب
في النبذ والمحاربة قال الله تعالى ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام
لست مؤمنا قيل فان النبي صلى الله عليه قد كتب الى اهل الحرب
بسم الله الرحمن الرحيم قال انما ذلك ابتداء يدعوهم ولم ينبذ اليهم
الا تراه يقول سلام على من اتبع الهدى فمن دعي الى الله فاجاب ومن دعي
الى الجزية فاجاب فقد اتبع الهدى واما النبذ فانما هو البراءة واللعنة واهل الحرب
لا يسلم عليهم ولا يقال لا تفرقوا ولا تخف ومترس ولا باس هذا
امان كله وقيل سورة الانفال والتوبة سورة واحدة كلتاهما نزلت في

وتشير بها

القرينتين

القتال تعد السابعة من الطول وهي سبع وما بعدها المئون وهذا قول
ظاهر لانهما معا مائتان وست فهما بمنزلة احدى الطول وقيل
اختلف اصحاب رسول الله فقال بعضهم الانفال وبراءة سورة واحدة
وقال بعضهم هما سورتان وتركت بسم الله لقول من قال انهما سورة
واحدة ﴿براءة﴾ خبر مبتدأ محذوف اي هذه براءة ومن لابتداء الغاية
متعلق بمحذوف وليس بصلة كما في قولك برئت من الدين والمعنى هذه براءة
واصلة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم كما تقول كتاب من فلان
الى فلان ويجوز ان تكون براءة مبتدأ لتخصصها بصفتها والخبر
الى الذين عاهدتم كما تقول رجل من بني تميم في الدار وقرئ براءةً بالنصب
على اسمعوا براءة وقرأ اهل نجران من الله بكسر النون والوجه الفتح
مع لام التعريف لكثرته والمعنى ان الله ورسوله قد برئا من العهد
الذي عاهدتم به المشركين وانه منبوذ اليهم فان قلت لم علقت
البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين قلت قد اذن الله
في معاهدة المشركين اولا فاتفق المسلمون مع رسول الله وعاهدوهم فلما
نقضوا العهد اوجب الله النبذ اليهم فخوطب المسلمون بما تجدد من
ذلك فقيل لهم اعلموا ان الله ورسوله قد برئا مما عاهدتم به المشركين
روي انهم عاهدوا المشركين من اهل مكة وغيرهم من العرب فنكثوا
الا ناسا منهم وهم بنو ضمرة وبنو كنانة فنبذ العهد الى الناكثين
وامروا ان يسيحوا في الارض اربعة اشهر آمنين اين شاؤوا لا يتعرض لهم
وهي الاشهر الحرم من القتل والقتال فيها وكان نزولها سنة تسع
من الهجرة وفتح مكة سنة ثمان وكان الامير فيها عتاب بن اسيد فأمر

فتركت بينهما فرجة لقول من قال انهما سورتان

في قوله واذا انسلخ الاشهر الحرم وذكر لصيانة الاشهر الحرم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)